منهج القرآن في عرض القصص، قصة موسى عليه السلام أنموذجاً

إعداد:
عمر علي حسان عرفات

المشرف:
د. أحمد فريد أبو هزيم

قُدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ ٢٠٠٩/١٢/٢٨

تشرين الثاني، ٢٠٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة / الأطروحة (منهج القرآن في عرض القصص – قصة موسى عليه السلام أنموذجاً) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/١٤ م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور أحمد فريد أبو هزيم / مشرفاً أستاذ مشارك– التفسير وعلوم القرآن	.....
الدكتور محمد خازر المجالي / عضواً أستاذ – التفسير وعلوم القرآن	.....
الدكتور أحمد إسماعيل نوفل / عضواً أستاذ مشارك – التفسير وعلوم القرآن	.....
الدكتور أمين محمد المناسية /عضواً أستاذ – التفسير وعلوم القرآن (جامعة مؤتة)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى كل مؤمن أحبَّ القرآن العظيم، وخاضَ غِمارَه وسَبَر أغوارَه بنيَّة صادقةٍ وقلبٍ مخلص، لاستنباط حقيقةٍ تكشف وجهاً من وجوه إعجاز هـــذا الكتاب العظيم الخالد، أهدي هذا العمل المتواضع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشُّكر

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي أعانني على إنجاز هذه الرسالة، وبكل احترام وتواضع وتقدير، أتوجه بالشكر الجزيل إلى اللذَين لم يـــدَّخرا جهداً في تذليل الصعاب التي واجَهتْني، ولم يقصِّرا في نصحي وإرشادي، وفي دعاء ربي أن يوفّقني، إلى والدَيَّ العزيزيْن.

وأتوجه بالشكر كذلك إلى أستاذي الدكتور الفاضل أحمد فريـــد أبـــو هزيم، المشرف على هذه الرسالة، الذي كان نِعْم الناصح والموجِّه، وتحمَّلَ ضعفي وتقصيري بكل صَدْر رحب ومودّة.

وأتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة اللذين تكرّموا عليّ بمناقشة رسالتي: الأستاذ الدكتور أمين محمد المناسية أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة مؤتة، والأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي أســـتاذ التفســـير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية، والأستاذ الدكتور أحمد إسماعيل نوفل أستاذ التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية. جزاهم الله عنـــي كـــل خير.

كما وأتوجه بالشكر إلى كلِّ من أسهم في مساعدتي بأيِ شـــكْل مـــن الأشكال لإتمام هذا العمل، سائلاً المولى عز وجل أن يجعـــل ثوابـــه فـــي ميزان حسناتي وميزان حسناتهم، وأن يجعله الله لنا ذخراً يوم نلقاه، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع
الصفحة

قرار لجنة المناقشة ..... ب
الإهداء ..... ج
الشكر ..... د
فهرس المحتويات..... هـ
ملخَّص الرسالة..... ز
المقدمة ١
التمهيد..... ٥
الفصل الأول: منهج القرآن في انتقاء المشاهد القصصية وترتيبها،
وأثر ذلك على قصة سيدنا موسى عليه السلام..... ١٠
المبحث الأول: منهج القرآن في انتقاء المشاهد القصصية وعرضها..... ١٣
المطلب الأول: أثر الواقع المكي والمدني على المشاهد المعروضة في السور المكية والمدنية
..... ١٤
أولاً: السور المكية ١٦
ثانياً: السور المدنية ٢٤
المطلب الثاني: منهج القرآن في اختيار المشاهد المعروضة ٣١
المطلب الثالث: منهج القرآن في إعادة عرض المشاهد ٥٣
أولاً: من مولده عليه السلام حتى رجوعه من مدين..... ٥٥
ثانياً: التشريف بالمناجاة في الطور والتأييد بالمعجزات ٦٠
ثالثاً: الأمر بالذهاب إلى فرعون..... ٧٢
المبحث الثاني: منهج القرآن في الترتيب الزمني في عرض القصص ٨٠
المطلب الأول: منهج القرآن في الترتيب الزمني للقصص المتعددة في السورة الواحدة.... ٨١
المطلب الثاني: منهج القرآن في الترتيب الزمني لأحداث القصة الواحدة..... ٩٢
أولاً: التقديم والتأخير في عرض أحداث قصة سيدنا موسى عليه السلام ٩٣
ثانياً: بيان ومناقشة لبعض ما قيل في هذا الموضوع..... ٩٩
الفصل الثاني: منهج القرآن في الانتقال بين الأحداث وتغاير أساليب العرض، وأثر ذلك على
قصة سيدنا موسى عليه السلام ١٠٨
المبحث الأول: منهج القرآن في الانتقال بين الأحداث..... ١١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: منهج القرآن في الانتقال بين أحداث القصة الواحدة ١١١
أولاً: منهج القرآن في عرض بداية القصة..... ١١٢
ثانياً: منهج القرآن في الانتقال بين أحداث القصة ١١٥
ثالثاً: منهج القرآن في ختم القصة..... ١١٩
المطلب الثاني: منهج القرآن في الانتقال بين القصص المتعددة في السورة الواحدة ١٢٣
أ: أسلوب الفصل بين جميع القصص المعروضة في السورة الواحدة ١٢٤
ب: أسلوب عدم الفصل بين أيٍّ من القصص المعروضة في السورة ١٢٥
ج: أسلوب الجمع بين الوصل والفصل بين القصص المعروضة في السورة ١٢٦
المبحث الثاني: منهج القرآن في تغاير أساليب العرض ١٢٩
المطلب الأول: الحوار والسرد في القصة القرآنية وخصائصهما ١٣٠
المطلب الثاني: تغيير أساليب العرض في القصة القرآنية ١٣٩
الجانب الأول: مواجهة سيدنا موسى لفرعون ١٤٠
الجانب الثاني: مواقف بني إسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام ١٤٦
الخاتمة ١٥٢
التوصيات ١٥٥
فهرس الآيات ١٥٦
فهرس الأحاديث ١٦٥
المصادر والمراجع ١٦٦
الملخص باللغة الانجليزية ١٧٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهج القرآن في عرض القَصص، قصة موسى عليه السلام أنموذجاً

إعداد
عمر علي حسان عرفات

المشرف
د. أحمد فريد أبو هزيم

مُلخَّص

تناوَلتْ هذه الدراسة أحدَ أهمِّ الموضوعات التي تضمَّنها القرآن الكريم ألا وهو القصص القرآني، حيث بيَّنتُ ووضَّحت في مقدمتها المعنى اللغوي والاصطلاحي للقصص، وقارنتُ فيها مقارنة سريعة بين القصص القرآني والقصص الأدبي.

وتناولت في الفصل الأول أموراً متعددة كان لها علاقة مباشرة بالقصص القرآني وهي: أثر الواقع المكي والمدني على هذا القصص، ومنهج القرآن في انتقاء المشاهد المعروضة، ومنهجه في إعادة عرض المشاهد.

ثم تناولت قضية الترتيب الزمني في عرض القصص القرآني من ناحيتَيْن: أولاهما: الترتيب الزمني في القصص المتعددة في السورة الواحدة، والثانية: الترتيب الزمني في أحداث القصة الواحدة.

وفي الفصل الثاني تناولت أموراً متعلقة بأساليب العرض القرآنية، فبينت فيه منهج القرآن في الانتقال بين القصص المتعددة في السورة الواحدة، ومنهجه في الانتقال بين أحداث القصة الواحدة، ثم بينتُ فيه معنى السرد والحوار القصصي القرآني وأهم ما يميِّزهما، ومن ثم تناولت ما يتعلق بمنهج القرآن في تغاير أساليب العرض بين الإجمال والتفصيل والحوار والسرد.

وتم ــ بحمد الله تعالى ــ بيان ذلك بوضوح واختصار، وحاولت عدم التكرار، واقتصرت على أهم نقاط هذه الموضوعات بدون تشعّب مخلٍّ أو إطناب مملٍّ قد يُخرج عن هدف الرسالة.

ولقد اعتمدت في هذه الرسالة على الراجح من أقوال العلماء فيما يتعلق بتفسير الآيات، وحاولت تجنّب الأقوال الضعيفة أو المرجوحة، كما وحاولت الردَّ على شيء من الأقوال غير المقبولة ذات العلاقة بموضوعات الرسالة. فما كان فيها مِنْ صواب فمن الله، وما كان فيها من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، والله الموفّق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم، على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا ومولانا محمدٍ ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الدعوة الإسلامية، والقصة إحدى الوسائل التي استعملها القرآن الكريم لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، ذلك لأن الأسلوبَ القصصي من أنجح أساليب التقويم و الهداية، فالقصة القرآنية وسيلةٌ مؤثرة مشوقة تقرِّر في قلب المؤمن جوهرَ العقيدة، وتوجِّه نفس المؤمن ومشاعره إلى الله تعالى بما تحوِيْه من مواعظ وعبر من الأمم السالفة.

ولقد جاءت القصص في القرآن الكريم موزعةً على السور ومتباينة في أساليب عرضها وفق منهج حكيم رائع، فكان لا بد من إبراز معالم هذا المنهج.

⇦ مشكلة الدراسة:

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت موضوع القصص، إلا أنه لا توجد دراسةٌ استوفت الحديث حول منهج القرآن في عرض القصص، ووضعت معالم واضحة محددة لهذا المنهج. فالإنسان بحاجة إلى دراسة مستوفية تبين معالم المنهج القرآني في انتقاء الأحداث وترتيبها، وتبرز معالمه في تغاير أساليب العرض والانتقال بين الأحداث المعروضة.

وتأتي هذه الدراسة لتجيب ـ إن شاء الله ـ عن الأسئلة التالية وغيرها:

١. ما الحكمة من اختيار مشاهد دون أخرى للعرض من القصة نفسها في السورة الواحدة؟
٢. ما دلالات تغاير أساليب العرض القصصي في المشاهد المعروضة؟
٣. كيف أبدع القرآن في الانتقال بين أحداث القصة المعروضة؟
٤. لمَ لمْ يلتزم القرآن بالترتيب الزمني أحياناً في عرض الأحداث؟

⇦ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع القصص القرآني الذي يشكِّل نحو ثلث القرآن الكريم، وخصوصاً قصة سيدنا موسى عليه السلام، حيث ورد ذِكْره في أربع وثلاثين سورة، فهو أكثر الأنبياء ذكراً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في القرآن الكريم، وتبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها قضايا منهجية متعلقة بمنهج القرآن في انتقاء الأحداث المعروضة وترتيبها وإعادة عرضها، وقضايا متعلقة بمنهج القرآن في تغاير أساليب العرض، وهذه القضايا ــ في ظني ــ لم تحظَ بالدراسة العلمية المستوفية على الوجه الذي تستحقه، فجاءت هذه الدراسة لتبين للقارئ الدلالات واللطائف والأهداف التربوية من هذه القضايا، وتُجلّي دور القصة في تحقيق هدفها الدعوي.

⇦ أهداف الدراسة:

ـ تهدف الدراسة إلى معرفة منهج القرآن في اختيار المشاهد المعروضة.

ـ تهدف الدراسة إلى معرفة منهج القرآن في الترتيب الزمني في عرض القصص وأحداثها.

ـ تهدف الدراسة إلى معرفة منهج القرآن في الانتقال بين الأحداث المعروضة.

ـ تهدف الدراسة إلى معرفة منهج القرآن في تغاير أساليب العرض.

⇦ الدراسات السابقة:

إن أقرب الدراسات اتصالاً بموضوع هذه الدراسة هي التي بحثت في منهج القصص القرآني وإبراز خصائصه، والبحث عما أُثير حوله من قضايا وشبهات، فإن لكل من هذه الدراسات دوراً في وضع بعض معالم منهج القرآن في عرض القصص أو الإشارة إليها، لكن الملاحظ على هذه المؤلفات أنها لم تضع منهجاً للقرآن متكاملاً منضبطاً واضح المعالم في عرض القصص، ولم تقم بدراسة قصة كاملة من القصص القرآني وفق هذا المنهج.ومن هذه الكتب:

ـ **التصوير الفني في القرآن** لسيد قطب رحمه الله.(فصل القصة في القرآن).وهو يعتبر الأساس لكل من جاء بعده، فكل منهم أخذ من بذوره ونمّاها.ولقد تحدث سيد عن أثر خضوع القصة للأغراض الدينية على الحلقات التي تقتضيها هذه الأغراض، ثم تحدث عن تنوع طريقة العرض، وأشار لقضية التكرار وأسراره وبيّن أن التكرار مناسب للسياق. فتلك إشارات من سيد رحمه الله لبعض معالم منهج العرض القرآني للقصص، لكن دراستي تحاول أن تضع قواعد منهجية لمنهج القرآن في اختيار الحلقات المعروضة وإعادة عرضها، وقواعد أخرى أكثر تفصيلاً حول تغاير أساليب العرض القصصي، وقواعد تبرز طريقة القرآن في الانتقال بين الأحداث، واستنباط الأهداف التربوية من كل ذلك.وتطبق هذه القضايا من خلال دراسة قصة موسى عليه السلام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه** للشيخ عبد الكريم الخطيب. حيث تحدث الكاتب عن دور الحوار في إحياء الحركة في العرض، وتعرّض لقضية التكرار وبيّن أن المشاهد المعروضة تُكمِّل مع بعضها الصورة عن الحدث المعروض، وتناول بشيء من التفصيل قصةَ آدم عليه السلام وخروجه من الجنة، وقصة يوسف عليه السلام. ولم يضع الكاتب قواعد منهجية لتغاير أساليب العرض في القصة، وكذلك الأمر في انتقاء الأحداث بشكل مستوفٍ.

ـ **قصص القرآن الكريم** للأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، وقد كان هدف المؤلف في كتابه بيان خلو القصص القرآني من شبهة التكرار، خصوصاً فيما يتعلق بالمشاهد القصصية التي أُعيد عرضها، وقد اعتمد المؤلف على ترتيب النزول في تناوله للقصص، لا على حسب ترتيبها التاريخي، وأثبت خلوَّ القصص القرآني من التكرار. ولم يتناول الكاتب القصص من حيث إبراز منهجية القرآن في عرضه للقصص، اللهُمَّ إلا موضوع إعادة عرض المشاهد، ولهذا الكتاب علاقة بالمطلب الثالث من الفصل الأول من دراستي، إلا أنني قد حاولت أن أزيد عليه ببيان بعض أسرار اختصاص السورة بالأمر الجديد المعروض في المشهد الذي عرض في أكثر من سورة.

ومن الرسائل الجامعية:

ـ **منهج القرآن في عرض قصة آدم**، رسالة ماجستير، قدمتها نورة إبراهيم الكندري، في جامعة الكويت عام ١٩٩٧ وكان حديث الكاتبة منصباً حول سيدنا آدم عليه السلام ومراحل تكوينه، وتكليفه، والأسباب التي أدت إلى خروجه من الجنة، وردّت الباحثة على نظرية التطور والقائلين بها. ولم تبين الباحثة أية معالم لمنهج القرآن في عرض قصة آدم عليه السلام.

⇦ منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المناهج التالية:

ـ المنهج الاستقرائي: حيث سأقوم باستقراء جميع مشاهد قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم وترتيبها ترتيباً منهجياً.

ـ والمنهج التحليلي: حيث سأقوم بالدراسة التحليلية لهذه المشاهد من حيث طريقة القرآن في انتقاء الأحداث وتغاير أساليب العرض، لاستنباط الدلالات واللطائف والأهداف التربوية من هذه القضايا.

ـ والمنهج الوصفي: حيث سأقوم بوصف النتائج والدلالات والقيم والأهداف المستنبطة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسألتزم في دراستي الرجوعَ إلى المصادر الأصيلة في التفسير، والالتزامَ بقواعد التوثيق العلمي، وسأقوم بتخريج جميع الآيات الواردة في الدراسة، كذا الأحاديث النبوية الشريفة.

⇦ هيكلية الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وفصلَيْن وخاتمة.

ـ المقدمة.

ـ التمهيد.

*** الفصل الأول: منهج القرآن في انتقاء المشاهد القصصية وترتيبها، وأثر ذلك على قصة موسى عليه السلام:**

ـ **المبحث الأول**: منهج القرآن في انتقاء المشاهد القصصية وعرضها:

ـ المطلب الأول: تناسق الواقع المكي والمدني مع المشاهد المعروضة في السور المكية والمدنية.

ـ المطلب الثاني: منهج القرآن في اختيار المشاهد المعروضة.

ـ المطلب الثالث: منهج القرآن في إعادة عرض المشاهد.

ـ **المبحث الثاني**: منهج القرآن في الترتيب الزمني في العرض:

ـ المطلب الأول: في الترتيب الزمني للقصص المتعددة في السورة الواحدة.

ـ المطلب الثاني: في الترتيب الزمني لأحداث القصة الواحدة.

*** الفصل الثاني: منهج القرآن في الانتقال بين الأحداث وتغاير أساليب العرض، وأثر ذلك على قصة سيدنا موسى عليه السلام:**

ـ **المبحث الأول**: منهج القرآن في الانتقال بين الأحداث:

ـ المطلب الأول: منهج القرآن في الانتقال بين أحداث القصة الواحدة.

ـ المطلب الثاني: منهج القرآن في الانتقال بين القصص المتعددة في السورة الواحدة.

ـ **المبحث الثاني**: منهج القرآن في تغاير أساليب العرض:

ـ المطلب الأول: الحوار والسرد في القصة القرآنية وخصائصهما.

ـ المطلب الثاني: تغيير أساليب العرض في القصة القرآنية.

ـ الخاتمة. وسأعرض فيها أهم النتائج والتوصيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

إن الأسلوب القصصي يُعتبر من أمتع أساليب عَرْض الموضوعات و أنجحها وأكثرها تشويقاً لدى المتلقِّين، فهو يعرض الموضوعات بجلاء ويرسِّخها في الأذهان بجمال ساحر ومتعة فائقة، ولذلك فمن غير المستغرَب أن تكون حصة القَصص في القرآن العظيم كبيرةً. ولقد بلغ الأسلوب القصصي القرآني بحقٍّ الغايةَ في الإعجاز، و فاق كلَّ أساليب القُصَّاص قديمها وحديثها، بما يحتويه من أحداث صادقة، وعبر ومواعظ منسجمة مع السياق، و جمال باهر في منهجية العرض، بأسلوب أخَّاذ مشوِّق في التعبير مُوجَز حيث يقتضي الإيجاز، ومفصَّل حيث يقتضي التفصيل.

ويقتضي المقام في هذا التمهيد أن أبيِّن معاني بعض الألفاظ ذات العلاقة المباشرة بهذه الرسالة لا بد من ذِكْرها هنا، وهناك بعض الألفاظ سأعرِّفها في موقعها المناسب في الرسالة:

أولاً: تعريف المنهج، ومنهج القرآن:

المنهج لغة:

جاء في كتاب معجم المقاييس في اللغة ما يلي: « نهج: النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهجُ، الطريق، ونهج ليَ الأمرَ، أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج. والآخر الانقطاع، أتانا فلانٌ ينهج، إذا أتى مبهوراً مُنقطعَ النفس»[(١)].

وجاء في لسان العرب: « طريقٌ نهجٌ: بَيِّنٌ واضح، وأنهَجَ الطريقُ: وضحَ واستبان وصار نهجاً واضحاً بَيِّناً، والمنهاج الطريق الواضح، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٨٤)» [(٢)].

فالمنهج في اللغة: الطريق الواضح البيِّن.

والمنهج اصطلاحاً:

قيل في تعريف المنهج: « هو الطَّريق الواضحُ في التَّعبير عن شيءٍ، أو في عمل شيءٍ، أو في تَعلُّم شيءٍ، طِبقاً لمبادئَ معينة»[(٣)].

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥ هـ)، **معجم المقاييس في اللغة**، ب ط، في مجلد واحد، (تحقيق شهاب الدين أبو عمرو)، دار الفكر، بيروت، ب ت، ص ١٠٠٠ بتصرف.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، ط ٤، ٩ مجلدات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥. ج ١٤، ص ٣٦٥، بتصرف.

(٣) مسلّم، د. مصطفى، **مناهج المفسرين**، ط ١، دار المسلم، ١٤١٠ هـ، ص ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيل: «المنهج: هو القواعدُ الأساسية التي ينطلق منها الباحثُ، وهذه القواعد ضوابط تَضبِطُ عمله كلَّه، بخطواته ومراحله، وتَصبغُ جهده كلَّه بصبغتها»[١].

من خلال هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية للمنهج لعلّي أستطيع أن أعرِّف **المنهج القرآني**: بأنه الطريقُ الواضح البَيِّن الذي سلكه القرآن للتعبير عن موضوعٍ ما من الموضوعات التي تضمَّنها. ولقد جاء هذا المنهج وِفْق قواعد ـ أو أساليب ـ سلكها القرآن يستطيع الباحثون استنتاجَها.

فالذي يعنيني في هذه الدراسة هو بيان القواعد المنهجية التي سار عليها القرآن في عرض قَصصه.

⇦ ثانياً: تعريف القَصص في اللغة وفي الاصطلاح:

أ: القَصص لغة:

يقول الإمام أحمد بن فارس: « قصَّ: القاف والصاد أصل صحيح يدل على تَتبُّع الشيء. من ذلك قولهم: اقتصصتُ الأثرَ، إذا تتبَّعتُه، ومن ذلك: اشتقاق القِصاص في الجراح، وذلك أنه يُفعل به مثل فِعله بالأول، فكأنه اقتص أثره، ومن الباب: القصة والقَصص، كل ذلك يُتَتبَّع فيذكر، وأما الصدْر فهو: القصُّ، وهو عندنا قياس الباب، لأنه متساوي العظام، كأن كل عظم منها يتبع للآخر، ومن الباب: قصصتُ الشَّعر، وذلك أنك إذا قصصتَه فقد سويتَ بين كل شعرة وأختها، فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها»[٢].

ويقول الإمام الراغب الأصفهاني: «القصُّ: تتبُّع الأثر، يقال: قصصتُ أثره، والقَصصُ: الأثر، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾ (الكهف: ٦٤). ومنه قيل لما يبقى من الكلأ فيُتَتبَّع أثرُه: قصيصٌ، وقصصت ظفره، والقصص: الأخبار المتتبَّعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ﴾ (آل عمران: ٦٢)»[٣].

---

(١) الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**، ط ١، دار النفائس، عمان، الأردن، ١٩٩٧م. ص ٦٠ و ٦١.

(٢) ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة** ، ص ٨٥٥ بتصرف.

(٣) الأصفهاني، الحسين بن محمد ، (ت: ٤٢٥ هـ)، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، ط ٣، في مجلد واحد، (تحقيق صفوان داوودي)، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٦٧١ بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الإمام ابن منظور فيقول: «القاصُّ: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يَتتبَّع معانيها وألفاظها، وقصَّ عليَّ خبره يقصه قصَّاً وقصصاً: أورده، والقَصَص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقِصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب»[١].

مما تقدم ذِكْره يتبيَّن أن: مادة "قصص" تقوم على التتبع والمساواة، فالقاصُّ يتتبع الخبرَ ويقصُّه بلا زيادة أو نقصان.

كما ويتبين من كلام الإمام ابن منظور السابق الفرق بين القَصص والقِصص، فالقِصص: جمع قِصَّة، والمقصود بذلك الأحداث والأخبار والأمور التي جَمَعتْها القصة، أما القَصص(بالفتح): فهو الأخبار والروايات التي يتتبَّعها القاصُّ ويرويها، أي: طريقة قص الأخبار وعرض الأحداث[٢].

ب: القصة القرآنية:

لقد ورد في تعريف القصة القرآنية أقوالٌ عِدّة، فقد قيل:«هي الجزء القرآني الذي يقصُّ آثار الغابرين وبعض الأحداث الماضية لتُقدِّم منها ما ترى أنه يحقق الغاية ويفي بالمقصود في معرضه. فهي تشتمل على الأنباء الحقَّة التي لا زيف فيها»[٣].

وقيل في تعريفها أيضاً : «هي أخبار الله للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعض، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية، أو غير بشرية بصدقٍ للهداية والعبرة»[٤].

إذاً، فالقصص القرآني يشمل: الأنباء السابقة عن دعوة الرسل لأقوامهم، وأنباءَ عن الرسل لا تختص بالدعوة، لكنها تحوي عبراً ومواعظ، كقصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح في سورة الكهف، ويشمل أنباء عن غير المرسلين حدثت قبل بعثة النبي ﷺ.

---

(١) ابن منظور: **لسان العرب**، ج ١٢، ص ١٢٠ و ١٢١، بتصرف.

(٢) ينظر: الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح، **القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث**، ط ٢، ٤ م، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٧، ج ١، ص ٢١. والدقور، د. سليمان محمد، **القصص القرآني: أهدافه وخصائصه ومنهجه**، ط ١، دار الفضيلة، عمّان، ٢٠٠٧، ص ٧.

(٣) عوضين، إبراهيم، **البيان القصصي في القرآن الكريم**، ط ٢، دار الأصالة، الرياض، ١٩٩٠، ص ١٨. والمؤلف وكيل كلية اللغة العربية في الأزهر الشريف، وأستاذ الأدب والنقد.

(٤) **القصص القرآني**، رسالة دكتوراة في التفسير، قدّمها عبده بلبول، جامعة الأزهر الشريف، ص ٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والذي يتوضَّح لي من خلال التعريف اللغوي للقَصص، وتعريف القَصص القرآني، أن أحداث السيرة النبوية، والأنباء المستقبلية التي أخبر عنها القرآن ـ كحادثة الإفك أو الحديث عن أهل الأعراف ـ لا تعتبر من القصص القرآني، فهو يشمل الأنباء السابقة على البعثة المحمدية فقط. لأن القرآن الكريم لم يسمِّ هذه الأحداث التي جرت في محيط الدعوة الإسلامية أو الأنباء المستقبلية قَصصاً، وهذا ما ذهب إليه بعض الأفاضل من العلماء[١].

ولعل من المفيد أن أذكر تعريفاتٍ للقصة الأدبية، لأقارن بينها وبين القصة القرآنية، فقد قيل في تعريفها: «هي وسيلةٌ للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة بتناول حادثة واحدة أو عددٍ من الحوادث بينها ترابطٌ سردي ويجب أن تكون لها بداية ونهاية»[٢].

وقيل: «القصة: عَرْضٌ لفكرة مرّت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلتُه، أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره، أراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولاً أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه»[٣].

يتبين مما سبق أن الكاتب في القصة الأدبية يريد أن يُطلع القُرّاء على فكرة أو عاطفة ما، لكن الكاتب ليس مقيداً بالتزام الحقيقة، بل هو قادر على استخدام الخيال أو الرموز، وله أن يستعمل الأسلوب الذي يراه مناسباً لتوصيل فكرته، يقول الشيخ عبد الكريم الخطيب:« القصة الأدبية في القديم وفي الحديث لم تقفْ عند الحقيقة التاريخية وحدها، بل كانت تعتمد على كثير أو قليل من عنصر الخيال، الذي من شأنه أن يلوِّن الأحداث بألوان غير ألوانها، وأن يغير أو يبدِّل في صُوَرِها وأشكالها، وذلك لكي تبدو الأحداث

---

(١) ينظر: المصدر السابق، ص ٣٦. و الخطيب، عبد الكريم، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤. ص ٤٧، ونوفل، د. أحمد إسماعيل، **مناهج البحث والتأليف في القصص القرآني**، ط ١، دار الفضيلة ودار القطوف، عمّان، ٢٠٠٧. ص ٦٢، والمحص، د. عبد الجواد محمد، أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، **أدب القصة في القرآن الكريم**، دون دارٍ للنشر أو تاريخٍ للطبع، ص: ٣٨، وهو أحد الأجزاء الثلاثة لرسالته للدكتوراة التي نشرها في ثلاثة كتب هي السابق، و**أباطيل الخصوم حول القصة القرآنية**، و**تأملات في أعجاز القصص القرآني**.

(٢) المحامي، محمد كامل، **القرآن والقصة الحديثة**، ط ١، دار البحوث العلمية، بيروت، ١٩٧٠، ص ٩.

(٣) تيمور، محمود، **دراسات في القصة والمسرح**، ب ط، منشورات مكتبة الآداب بالقاهرة، المطبعة النموذجية، ب ت، ص ٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير(ت:٧٠٨ هـ)، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، ط ١، ٢ م، (تحقيق سعيد الفلاح)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣.

ـ ابن فارس، أبو الحسن أحمد(ت: ٣٩٥ هـ)، **معجم المقاييس في اللغة** ، ب ط، في مجلد واحد، دار الفكر، بيروت، ب ت.

ـ فضل الله، محمد حسين، **الحوار في القرآن: قواعده، أساليبه، معطياته**، ط ١، الدار الإسلامية، ١٩٧٩.

ـ القاسمي، محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، ط ١، ١٧ م، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤.

ـ القرطبي، محمد بن أحمد(٦٧١ هـ)، **الجامع لأحكام القرآن الكريم** ، ١٠ م، (تحقيق أبو إسحق إبراهيم أطفيش)، دار الكاتب العربي، القاهرة، مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩٦٧.

ـ قطب، سيد، **التصوير الفني في القرآن**، ط ١١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤.

ـ قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط ٣٤، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.

ـ قطب، محمد، **دراسات قرآنية**، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٠.

ـ القنوجي، صديق بن حسن(ت: ١٣٠٧ هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ط ١، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، ١٩٨٩.

ـ ابن كثير، إسماعيل بن عمر(٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط ٢، ٤ م، (تحقيق مازن بن عبد الرحمن البيروتي)، دار الدليل، السعودية، ومؤسسة الريان، بيروت، ٢٠٠٥.

ـ الكرماني، محمود بن حمزة(ت: ٥٠٥ هـ)، **البرهان في توجيه متشابه آي القرآن**، ط ١، (تحقيق عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦.

ـ المحامي، محمد كامل، **القرآن والقصة الحديثة**، ط ١، دار البحوث العلمية، بيروت، ١٩٧٠.

ـ المحص، د. عبد الجواد محمد، **أدب القصة في القرآن الكريم**، دون دار للنشر أو تاريخ للطبع.

ـ المحص، د. عبد الجواد، **أباطيل الخصوم حول القصص القرآني**، دون دار للنشر أو تاريخ للطبع.

ـ المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ط ١، ١٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ المُظهَري، محمد ثناء الله(ت: ١٢٢٥ هـ)، **تفسير المظهري**، ط ١، ١٠ م، (تحقيق أحمد عناية)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٤.

ـ مغنية، محمد عبد الجواد، **التفسير الكاشف**، ط ١، ٧ م، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١.

ـ مصطفى، محمود السيد، **الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية**، ط ١، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ١٩٨١.

ـ ابن منظور، محمد بن مكرم(ت: ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، ط ٤، ٩ م، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥.

ـ المودودي، أبو الأعلى، **تفهيم القرآن**، ط ١، تعريب: أحمد إدريس، دار القلم، بيروت، ١٩٨٧.

ـ المويل، د. محمد كمال، **الحوار في القرآن الكريم**، ط ١، دار الفارابي، دمشق، ٢٠٠٠.

ـ الميداني، عبد الرحمن حبنكة، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ط ١، ٦ م، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠.

ـ النابلسي، أ.د محمد راتب، **موسوعة أسماء الله الحسنى**، ط ٣، دار المكتبي، دمشق، ٢٠٠٤.

ـ النجار، عبد الوهاب، **قصص الأنبياء**، ط ٢، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦.

ـ النحاس، أحمد بن محمد(ت: ٣٣٨ هـ)، **إعراب القرآن**، ط ١، ٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

ـ النسائي، أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، (تحقيق د. عبد الغفار البنداري، و سيد حسن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١.

ـ النسفي، عبد الله بن أحمد(ت: ٧١٠ هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط ١، ٣ م، دار القلم، بيروت، ١٩٨٩.

ـ نقرة، د. التهامي، **سيكولوجية القصة في القرآن**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، نُشرت ضمن منشورات الرسائل الجامعية، الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، ١٩٧١.

ـ نوفل، د.أحمد إسماعيل، **مناهج البحث والتأليف في القصص القرآني**، ط ١، دار القطوف ودار الفضيلة، عمّان، ٢٠٠٧.

ـ نوفل، د. أحمد، **تفسير سورة القصص**، ط ١، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، ٢٠٠٥.

ـ النووي، يحيى بن شرف(ت: ٦٧٦ هـ)، **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط ٣، ٧ م، دار الخير، بيروت، ١٩٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، ط ١، في مجلد واحد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

ـ الواحدي، علي بن أحمد(ت: ٤٦٨ هـ)، **أسباب نزول القرآن**، ب ط، (تحقيق كمال بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

ـ الواحدي، علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد "**، ط ١، (تحقيق الشيخ أحمد عادل ورفقائه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.

ـ الوكيل، د. محمد السيد، **نظرات في أحسن القصص**، ط ١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٩٩٤.

ـ وهبة، مجدي، و المهندس، كامل، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ط ٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

ـ يعقوب، د. إميل، و عاصي، د. ميشال، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

ومن الرسائل الجامعية:

ـ **القصص القرآني**، رسالة دكتوراة، قدمها محمد عبد الباسط بلبول، جامعة الأزهر.

ـ **الحوار في القرآن الكريم ودرجة ممارساته في المؤسسات التربوية في الأردن**، رسالة دكتوراة، قدمها جراح مفلح جراح، جامعة اليرموك، ٢٠٠٦.

ـ **مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية**، رسالة ماجستير، قدمها محمد عدنان القضاة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit